الإمارات قاهرة المستحيل ومسيرة التنمية الكبرى

سلطان بن صالح الباكري

■ مـن لم يكـن يمنـي الأصـل فهو ليس بعربي هـذه الكلمات الخالدة الشهيرة قالها القائد العربي الشيخ زايد بن سـلطان آل نهيـان الرئيس الإماراتي الراحل طيب الله ثراه.

هذا الزعيم الكبير هو رائد ومؤسـس الاتحاد الإماراتي الذي قام قبل 42 عاما ليمثل بداية انطلاقـة حضارية كـبرى في دولـة الإمارات العربية المتحـدة التي باتـت اليوم وبفضل الرؤى واللبنات القوية التي أسسها الرئيس الراحل واحدة من بين أكثر دول العالم تطورا ونموا.

ومـن حق الشـعب الإماراتـي الذي يعيـش حاليا أفـراح العيد الوطني والاحتفاء بالذكرى السـنوية الـ42 لتأسـيس الاتحـاد أن يحتفـل وأن يمـتن طويـلا لمـا تحقـق في بلادهم والذي بات مضربا للأمثال في كيفية قهر الظـروف والصعوبات وتحقيق المستحيل.

وبالطبـع فـإن أبنـاء الجاليـة اليمنيـة في الإمـارات يشـاركون أشـقاءهم الإماراتيـين الاحتفـال بعظمـة هـذه المناسـبة والتـي شكلت نقطة تحول عظيمة في حياة الشعب الإماراتـي الكريم والمضيـاف..وكيف لا وقد سـطر اليمنيون بصمات واضحة في مسيرة التنمية الحضارية الشـاملة التي شهدتها دولة الإمارات عبر مختلف المراحل.

ولا يسـعنا في هذه المناسـبة ونيابة عـن كل أبنـاء الجاليـة اليمنيـة في الإمارات إلا أن نتقدم باسـمى آيات التهاني والتبريكات للشـيخ خليفة بـن زايـد رئيـس الدولـة و إلى نائبه الشـيخ محمـد بن راشـد آل مكتوم ولكافة حـكام الإمارات ومن خلالهم إلى كل أبنـاء الشـعب الإماراتـي الشـقيق والكريـم ونقـول لهـم إلى المجد والعلا والسـؤدد دائما فليس غريبـا عليكم تحقيـق الانتصارات على كافة الاصعدة والمستويات.

رئيس الجالية اليمنية بدولة الإمارات

سلسلة هجمات تضرب مناطق متفرقة في العراق

بغداد/ (أف ب)

قتـل 18 شـخصا عـلى الأقـل وأصيـب العشرات بجروح أمس في سلسلة تفجيرات ضربـت مناطق متفرقة في العراق، بحسـب مـا أفـادت مصـادر امنيـة وطبيـة لوكالـة الصحافة الفرنسية.

واوضحت المصادر أن سلسـلة هجمات ضربت خمـس مدن في البلاد، أسـفرت عن مقتـل 18 شـخصا وأصابـة نحـو اربعـين اخريـن، ابرزهـا هجـوم منسـق ضـد مقر حكومي في منطقة الطارمية شمال بغداد.

وقـال ضابط في الشرطـة برتبة عقيد: إن سـبعة اشـخاص على الأقل قتلوا وأصيب 15 بجـروح جراء هجوم بعبوتين ناسـفتين تلاه تفجيران انتحاريان بحزامين ناسـفين استهدفا مبنى قائمقامية الطارمية".

وفي بغـداد، قـال المصدر الأمنـي ذاته أن "سـتة اشـخاص قتلوا وأصيب 11 بجروح في انفجار سيارة مفخخة مركونة في منطقة البياع في غرب بغداد".

كما أصيب خمسـة من المـارة بجروح في انفجار عبوة ناسـفة عـلى طريق رئيسي في منطقة العامرية في غرب بغداد.

وفي بعقوبـة (60 كلـم شـمال شرق بغداد)، قتل شخص بانفجار عبوة لاصقة على سـيارته الخاصة في حي الأمين وسـط المدينة، وقتل شخص آخر واصيب خمسة بجـروح بانفجـار سـيارة مفخخـة قـرب قائمقامية قضاء بلدروز شرق بعقوبة وفقا لمصادر أمنية وطبية.

وفي أبو غريب (20 كلم غرب بغداد)، قال عقيـد الشرطة أن "شـخصين قتلا وأصيب سـبعة بجروح جراء انفجار عبوة ناسـفة صباحا عند سـوق لبيع الخضر في منطقة أبو غريب".

وقال ضابـط في الشرطة برتبـة مقدم أن "مسـلحين مجهولين اغتالوا ضابطا برتبة رائد قرب منزله في حي الشـهداء، في جنوب الفلوجة".

وفي سـامراء (110 كلـم شـمال بغداد)، قـال ضابـط في الشرطـة برتبـة مقـدم: إن ثمانيـة من الشرطة بينهم ضابطان اصيبوا بجروح في هجوم انتحاري لصهريج مفخخ اسـتهدف مركـز شرطـة ناحيـة دجلة" إلى الشمال من سامراء.

وتشـهد المـدن العراقيـة أعمـال عنـف يومية بشـكل متصاعد بالتزامن مع اقتراب موعد الانتخابـات البرلمانيـة المقررة في 30 ابريل المقبل.

وقتل نحو 950 شخصا في اعمال العنف في العراق خلال شـهر نوفمـبر الماضي، فيما قتل اكثر من 6200 شـخص في عموم العراق خلال الاشـهر الماضية من هـذا العام، وفقا لحصيلة اعدتها وكالة الصحافة الفرنسية استنادا إلى مصادر رسمية.

اجتماع إيران والدول الست الأسبوع المقبل

طهران/ أف ب

يجتمـع خـبراء إيـران والدول السـت والوكالة الدولية للطاقـة الذرية في فيينا في 9 و 10 ديسـمبر لبحـث تطبيـق اتفاق جنيف حـول البرنامج النـووي الإيراني كما اعلنت الخارجية الإيرانية أمس.

وقالـت الناطقـة باسـم الخارجيـة الإيرانيـة مرضيـة افخـم أن "المحادثات على مستوى الخبراء بين إيران ومجموعة 1+5 سـتجري في فيينا في 9 و 10 ديسمبر لوضع خطة عمل مشتركة".

وأضافت أن "مدراء وخبراء من الوكالة الدوليـة للطاقـة الذرية سيشـاركون في الاجتمـاع بصفـة مراقبـين لان الوكالـة تتحمـل مسـؤولية الاشراف على تطبيق الاتفاق" حول البرنامج النووي الإيراني.

واوضحت أن "احد الاهداف الرئيسية لوجـود الوكالـة الدولية للطاقـة الذرية هـو أن يكـون هنـاك فهـم كامـل ومحدد للاتفاق" الموقع في 24 نوفمبر في جنيف.

وكانت إيران ومجموعة الدول السـت (الولايـات المتحـدة والصـين وروسـيا وفرنسـا وبريطانيـا إلى جانـب المانيـا) ابرمت في جنيف اتفاقا مرحليا لمدة سـتة اشـهر تحد بموجبه إيران من انشـطتها النووية مقابل تخفيف جزئي للعقوبات الغربيـة التي تخنق الاقتصـاد الإيراني. ومـن المفـترض التوصل إلى اتفاق شـامل بحلول سنة.

وفترة الستة اشهر هذه ستبدأ في نهاية ديسمبر أو مطلع يناير كما اعلن الاسبوع الماضي مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية رضا نجفي.

ويشـتبه الغربيـون وإسرائيـل في أن الجمهورية الإسـلامية تسـعى لامتلاك سلاح ذري تحت غطاء برنامجها النووي المدني وهو ما تنفيه طهران على الدوام.

وينـص اتفـاق جنيـف خصوصا على وقف إيران انشـطة تخصيب اليورانيوم بنسـبة تفوق الـ5% خلال سـتة اشـهر وتعليق انشـطة مفاعل الميـاه الثقيلة في اراك والـذي بامكانـه انتـاج البلوتونيوم المسـتخدم في تصنيـع قنبلـة نوويـة، فضـلا عن منـح مفتشي الوكالـة الدولية للطاقة الذرية حق الدخول إلى منشـآت حساسة.

لكن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيـا أمانو أقر الاسـبوع الماضي بـان الوكالة غير جاهـزة للقيام بالمهمات الأضافيـة المطلوبة منها بحسـب اتفاق جنيف بسبب افتقارها إلى الامكانات.

تحليـــل

معضلة التدخل الخارجي وصراع المليشيات المسلحة في ليبيا

إسكندر المريسي

تواجـه ليبيا اليوم تحديات اقتصادية وسياسـية واجتماعيـة وأمنيـة، حيـث بـرزت في الآونـة الأخـيرة مشـكلتان أساسـيتان تمثـلان بالاقتصـاد والأمن عوضاً عن غياب الحكومة وسط انتشار أوسـع واشـمل لمليشـيات الجماعـات الإسـلامية المسـلحة التـي تتواجـد في مختلـف مـدن ليبيـا وتختلـف تلـك الجماعات مع بعضها البعض.

ففـي بنغـازي يطـرح في الأوسـاط السياسـية والإعلاميـة وقنـوات البـث الفضائي انها جماعات إسلامية ليبرالية أي مؤيـدة للتوجهـات الغربيـة فيمـا يتعلق بالحقـوق والحريـات العامة وفي طرابلـس العاصمـة ومحيطهـا تتواجد مجموعـات متطرفـة وكذلـك في الكفـرة وسرت وبنغـازي وترهونـه وبنـي وليـد وبراك الشـاطئ وغيرها من المدن الليبية تنتشر الجماعات الإسلامية الراديكالية المتشـددة وتعمل القـوى الخارجية على تعميم ظاهرة المليشـيات المسـلحة على اعتبار أن الشـعب الليبي غير مسـتفيد من تلك الجماعات.

وهـو مـا يعنـي وجـود اطـراف دولية تغـذي الصراعـات الجاريـة في ليبيـا وليسـت أوروبـا الشرقيـه بمعـزل عـن التأثيرات السـلبية التي تشـهدها البلاد في ظل حالـة الصراع القائـم والذي أخذ في الاتسـاع بصـورة تـزداد يومـاً بعـد آخـر وتأخـذ أبعـاداً مختلفة تهـدد امن واسـتقرار ليبيا وسـط غياب موضوعي يتصـل بمفهوم الدولة أو وجود الحكومة عوضاً عن غيـاب مماثل للقوى الوطنية علماً بأن المجاميع السياسية المتصالحة والمختلفة مـع بعضها البعض إضافة إلى المليشيات المسلحة كلاهما نتاج طبيعي بحسب مراقبين لإفرازات النظام السابق الذي كان يعمل سراً مع القوى الخارجية وعلانية ضد الشـعب، حيث اتسع نطاق ذلـك التأثـير من خـلال اتسـاع النتائج المترتبـه عـلى العامـل الخارجـي متعدد الأطـراف والأبعاد بكل اشـكاله المختلفة وأدواتـه المتنوعـة التي جعلـت ليبيا في الظـرف الراهـن بؤرة صراع بـين الأجندة الخارجية والقوى المحتلة له.

يقابـل ذلك حالـة فراغ سـياسي لأي قـوى وطنيـة صاعـدة أو ناشـئة وهـي مسـألة تبـدو سـابقة لأوانهـا بالنظـر للتداعيـات السـلبية الجاريـة حاليـاً في المشـهد السـياسي الليبـي، حيـث قوى ليبراليـة تعتـبر الشـق المدنـي للعامـل الدولي ومجموعات ومليشـيات مسلحة تمثل الشـق العسـكري لذلك العامل في واقـع الفـراغ السـياسي داخـل سـاحة العمـل الوطني التي تهيمـن تلك القوى كمحصلـة سـلبية للهيمنـة الخارجيـة ممـا جعل من ليبيـا دائـرة مغلقة لعبث التدخـل الاجنبـي ووكلائـه في الداخـل وسـط حالة الاضطراب السياسي واسع النطاق.

وكذلك اخفاق مؤتمـر الحوار الوطني الـذي لـم يكـن نتاجـاً طبيعيـاً لـرؤى وافكار وطنية بقدر ما مثل جملة النتائج المترتبة في الجانب السياسي على الاعمال العسكرية التي نفذها حلف الناتو داخل ليبيـا والتـي اوجـدت حالـة الاحتقـان الشامل في الوقت الراهن واتساع التدخل الاجنبـي في واقـع ما يجري مـن تأثيرات واضحـه للعامـل الدولي تتعاظم بشـكل سلبي اكثر من أي وقت مضى ويرجع ذلك كما يرى متابعون لغياب الحد الأدنى من مظلة الاستقلال السـياسي والوطني ما جعل معضلتي الاقتصاد والأمن تحتلان الأولوية في المشهد السياسي الليبي.

وإن كانت ليبيا بمعزل تام عن خرائط البنتاجـون الأميركـي ومتطلباتـه في التقسـيم الجاري داخـل الوطن العربي فإنهـا بالتأكيـد تحتـل الأولويـة ضمن التقاسـم الأوروبـي الـذي تـم فعـلاً في ليبيـا مقابـل تطويـر اليـات الاضطراب السـياسي ودعـم المليشـيات المسـلحة والمجاميع المختلفة كأحد اهم نتائج ذلك التقاسـم الذي يضمن استقراراً سياسياً واقتصاديـاً للقـوى الخارجيـة في بلـد يشهد نزاعات داخلية.

وهـذا لا يعني أن النظام السـابق كان النموذج والمثـال وانما هو من هيأ واوجد المناخـات الملائمـة بحسـب متابعين إلى نقل ليبيا من مرحلة الاسـتقرار قبل عام 1969م إلى مرحلة ما قبل سـياسي بدليل ما تشهده حالياً ليس نتاج لتغيير وطني لان ما حـدث في 69م كان نتاجـاً طبيعياً للعامـل الايطـالي المهيمـن على المشـهد السـياسي الليبـي بدليـل أن مـا يجري بالوقـت الراهن إشراك لذلـك العامل من خـلال بقاء القـوى الخارجية مسـيطرة على ليبيا شرط أساسي لبقاء الاضطراب السـياسي وحالـة الاحـتراب الداخـلي لضمان امن واسـتقرار تلك القوى بعيداً عـن الآمـال المشروعـة أو الطموحـات المرجوة لدى الشـعب الليبي من إصلاح الأوضـاع الداخليـة وإنهـاء التحديـات القائمـة كأمـر يتوقـف عـلى التخلـص من التدخـل الخارجي بأدواتـه المحلية بدرجة اساسـية لزعزعة أمن واسـتقرار ليبيا وإعادتها إلى مرحلة سـابقة عُرفت كمـا يؤكـد متابعـون بالتقاسـم الثلاثي الفرنسي والأميركي البريطاني مع إغفال ايطاليا التي دخلت كقوة نافذة في انقلاب الفاتح من سبتمبر 1969م ولا تزال مؤثرة على المشهد الليبي حتى اللحظة الراهنة ونصف المجموعات المسـلحة محسوبة عـلى تلـك الدولـة الاسـتعمارية في نظر محللين وسط غياب القوى الوطنية.

حدث الساعة

أوكرانيا وأجواء الحرب الباردة

محمد القراري

■ أحـداث الاحتجاجـات والمظاهـرات التـي تفجـرت في أوكرانيـا إحـدى جمهوريـات الاتحاد السوفياتي السابق تتجه نحـو اسـتعراض القـوة والنفـوذ والتأثير بـين الاتحاد الأوروبي من جانب وروسـيا من جانب آخر لما تمثله هـذه الجمهورية من أهمية للطرفـين إذا مـا رجعنـا للمـاضي القريب وأجواء الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي.

فقبل سـبع سنوات شـهدت أوكرانيا أولى موجـات الثـورات الملونـة «البرتقاليـة» والتـي اجتاحـت عـدة جمهوريـات سوفياتية سـابقة وانهت ما تبقى لروسيا مـن نفـوذ حينها لاعتبـار أن هـذه الدول تشكل الحديقة الخلفية للاتحاد الروسي واسـتغل الغـرب «الولايـات المتحـدة + الاتحاد الأوروبي» تلك المتغيرات لتتغلغل بواسـطة دعـم الحكومـات والأنظمـة الجديـدة وتوقيع اتفاقـات شراكة وتعاون معها للحد من أي تأثير مستقبلي لموسكو وتضييق الخناق أكثر وأكثر عليها.

التطورات الأخيرة التي تشـهدها العاصمـة الأوكرانيـة كييـف مـن خلال اندلاع موجة الاحتجاجات والمظاهـرات التـي دعـت إليهـا أحـزاب المعارضة القريبـة للغرب والتي خسرت نفوذها على الحكومة والبرلمـان في الانتخابـات الأخـيرة لصعود الأحزاب الأقرب إلى روسيا والتي رفضت التوقيع على اتفاقية الشراكـة مع بروكسـل بحجة أنها تضر بسيادة ومصالح الأوكرانيين وتمسـكت حكومة كييف بموقفها مـن رفـض توقيـع الاتفاقيـة مـع أوروبـا في قمـة الشراكـة الشرقيـة التـي عقـدت الجمعـة الماضيـة رغم اشـتعال الاحتجاجات لأنها ترى بـأن الاتفاقية تمس سـيادة أوكرانيا ولا تلبي مصالح الشـعب الأوكرانـي مقابـل عـرض أوروبي بتقديـم مسـاعدات تصل إلى 600 مليـون يورو فقط وهـو مبلغ زهيد نظراً لما ستقدمه أوكرانيا من مزايا ومنها إطلاق سراح رئيسـة الوزراء السابقة المتهمة بقضايا فساد.

وتبقى روسيا هي الأكثر تأثيراً على الجانب الأوكراني لما تشـكله من أهمية اقتصادية وجـوار، حيـث يبلغ ما تقدمه موسـكو إلى كييـف 20 مليـار دولار، كمـا أنهـا تشـكل المورد الرئيسي للطاقـة أيضاً تحصل على رسـوم مجزية مقابل مـرور الغاز الروسي إلى أوروبـا عـبر أراضيها الأمر الـذي دفع بمسـؤولين أوروبيـين لاتهـام الكرملـين بممارسـة ضغط على الرئيـس والحكومة الأوكرانيـة لرفض التوقيع عـلى الاتفاقية فردت روسيا بلهجة أكثر شدة وعلى لسان الرئيس فلاديمير بوتـين بوصف الاتفاقية بالمسيسة وما يجري في شوارع كييف ليس بثـورة، بـل فـوضى تغذيهـا التحريضات الآتية من العواصم الأوروبية والغربية.

وحاولـت السـلطات الأوكرانيـة تهدئـة الاحتجاجـات بالتعهـد ببذل جهـود اسـتثنائية لمواصلة التفاوض حـول الاتفاقية وأعلنت عزمها إرسـال وفد رسمي رفيع إلى بروكسـل برئاسة وزير الخارجية، كمـا ألزمـت قـوات الأمـن بعـدم اللجوء إلى العنف وممارسة ضبط النفس إزاء المتظاهرين السلميين، لكنها تعهدت بمواجهة أي خروج عـن القانـون واكتسـبت حكومـة كييف عنـصر قوة جديدا بفشـل التصويت على سـحب الثقة منها الأمر الذي سيزيد من حدة التوتر الداخـلي وزيـادة التجاذبات بين موسكو وبروكسل.

Korr2009@Gmail.com